

روح المعاني

حملهن لما فيه من إذهاب النسل ثم أطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم وفعل
قيل : بمعنى فاعل أو مفعول وهذه الريح كانت الدبور لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم : نصرته بالصبا وأهلكته عاد الدبور وأخرج الفريابي وابن المنذر عن علي كرم الله تعالى وجهه أنها النكباء وأخرج ابن جرير وجماعة عن ابن المسيب أنها الجنوب وأخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها الصبا والمعول عليه ما ذكرنا أولا ولعل الخبر عن الأمير كرم الله تعالى وجهه غير صحيح ما تذر من شيء ما تدع شيئا أتت عليه جرت عليه إلا جعلته كالرميم .

. 42

- الشيء البالي من عظم أو نبات أو غير ذلك من رم الشيء بلى ويقال للبالي : رمام كغراب وأرم أيضا لكن قال الراغب : يختص الرم بالفتات من الخشب والتبن والرمة بالكسر تختص بالعظم البالي والرمة بالضم الحبل البالي وفسره السدي هنا بالتراب وقتادة بالهشيم وقطرب بالرماد وفسره ابن عيسى بالمنسحق الذي لا يرم أي لا يصح كأنه جعل الهمزة في أرم للسلب والجملة بعد إلا حالية والشيء هنا عام مخصوص أي من شيء أراد الله تعالى تدميره وإهلاكه من ناس أو ديار أو شجر أو غير ذلك وروي أن الريح كانت تمر بالناس فيهم الرجل منعاد فتنترعه من بينهم وتهلكه وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين .

. 43

- أخرج البيهقي في سننه عن قتادة أنه ثلاثة أيام وإليه ذهب الفراء وجماعة قال : تفسيره قوله تعالى : تمتعوا في داركم ثلاثة أيام واستشكل بأن هذا التمتع مؤخر عن العتو لقوله تعالى : فعقروها فقال تمتعوا الخ وقوله تعالى : فعتوا عن أمر ربهم يدل على أن العتو مؤخر وأجيب بأن هذا مرتب على تمام القصة كأنه قيل : وجعلنا في زمان قولنا ذلك لثمود آية أو وفي زمان قولنا ذلك لثمود آية أخذ في بيان كونه آية فقبل فعتوا عن أمر ربهم أي فاستكبروا عن الأمثال به إلّا بالآخر فالفاء للتفصيل قال في الكشف وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله تعالى : فتولى بركنه مرتب على القصة زمان إرسال موسى عليه السلام بالسلطان وإن كان هناك لا مانع من الترتيب على الإرسال وذلك لأنه جاء بالظرف مجيء الفضلة حيث جعل فيه الآية والقصة من توليهم إلّا هلاكهم انتهى وقال الحسن هذا أي القوا لهم تمتعوا حتى حين كان حين بعث إليهم صالح أمروا بالإيمان بما جاء به والتمتع إلى أن تأتي آجالهم ثم عتوا بعد ذلك قال في البحر ولذلك جاء العطف بالفاء المقتضية تأخر العتو عما أمروا به فهو مطابق لفظا ووجودا واختاره الإمام فقال : قال بعض المفسرين المراد بالحين الأيام

الثلاثة التي أمهلوها بعد عقر الناقة وهو ضعيف لأن ترتب فعتوا بالفاء دليل على أن العتو كان بعد القول المذكور فالظاهر أنه ما قدر ا □ تعالى من الآجال فما من أحد إلا وهو ممهل مدة الأجل كأنه يقول له تمتع إلى آخر أجلك فإن أحسنت فقد حصل لك التمتع في الدارين وإلا فما لك في الآخرة من نصيب انتهى وما تقدم أبعد مغزى فأخذتهم الصاعقة أي أهلكتهم روي أن صالحا عليه السلام وعدهم الهلاك بعد ثلاثة أيام وقال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب ولما رأوا الآيات التي بينها عليه السلام عمدوا إلى قتله فنجاه ا □ تعالى فذهب إلى أرض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالأنطاع فأتتهم الصاعقة وهي نار من السماء وقيل صيحة منها فهلكوا وقرأ عمر وعثمان رضعنهما والكسائي الصعقة